نفحات قلب

obeikandl.com

AL JUNDI PUBLISHING HOUSE

ماجد الدجاني

"نفحات قلب"

(شعر)

الطبعة الأولى (2011)

جميع الحقوق محفوظة

صدرت عن

دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس

00972542263454

info@aljundi.biz
www.aljundi.biz

الإخراج الفني

الريشة

الأفكار الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

شعـر

ماجد الدجاني

نفحات قلب

AL JUNDI PUBLISHING HOUSE

obeikandl.com

obeikandl.com

لا مفر من هواك

الشمس تجري في السماء لمستقر

حبي قضاؤك والقدر

والحب فوق تعنّت الإنسان فوق قوى البشر

هو في الهجير ظلالنا

هو دفؤنا في الزمهرير

هو العبير

هو الندى

يغفو على خد الزهر

هو ماؤنا وهواؤنا

والقلب أنت له المدار

وأنت في القلب الفكر

obeikandl.com

لو قمت أنكر حبنا

سيقول لحظك: لا وزر

ويقول ثغرك: لا مفر

ما قيمة الأغصان عارية وتخلو من ثمر؟

من غير أزهار ولا ظل

فلا معنى لأن يبقى الشجر

الشمس تجري في السماء لمستقر

وهواك منذ عرفتك احتل الفؤاد حبيبتي

فأضاء مرج الروح مثل الفجر يسبقه السحر

وأنار أودية الفؤاد

وكان قبل هواك ليلاً دامسًا

جافته أنوار القمر

وتفتح النوّار في أرض الضلوع

وكان قاعًا صفصفًا قلبي أنا

سنواته كسنيّ (يوسف) حلوتي مرّت عجافًا

obeikandl.com

والسنابل فيه ذابلة الخدود

فكنت للقلب المطر

فأضاء قنديلاً من الأزهار فيه حبيبتي

وتفجرت أحلى العيون من الحجر

فإذا بعُدت يصير قلبي مثل جمر، بل أحر

الله، رغمك حلوتي، زرع الهوى في أضلعي

مثل المحار حوى الدرر

كالشمس في الصبح الأغر

القلب أنت مداره

وهواك كوكب أضلعي وأنا القمر

ولقد ملكت زمام قلبي هكذا شاء القدر

هي صدفة كانت فصرت حبيبتي

وقد انتصرت على الفؤاد وعَيشُنا كرٌّ وفر

لم يجد في الحب الحذر.

obeikandl.com

لا تراجع

لن أترك كفّك يا ملهمتي

تترك كفي

أنت برغم صروف زماني الغادر

نصفي

أنت نزيف القلب وروحي

تعشق نزفي

حبك صيّرني غاليتي أنتظر

على حافة جرف

ولغيرك، والله، بحب لم أعترف

وذنوبًا غير هواك الطاهر

لم أقترف

obeikandl.com

جمعتنا الصدفة

والحب وليد الصّدف

سأظل بحبك أهمس للأوراق

كوشوشة الموجة للصّدف

وأعرف أن الحب عصيّ

يصعب يا ملهمةُ على التعبير

على الوصف

إن الحب الصادق فوق الكلمات

وفوق الجملة والحرف

وأن هواك الجامح نقطة ضعفي

سأظل أحبك حتى آخر أنفاسي

لو ألقى من حبك حتفي

لو يفتح حبك أبواب الرّمس

فأنا يا بنت أحبك أكثر من نفسي.

obeikandi.com

كفى يا قلب

رجعنا مرة أخرى

بجمرة غُصة في الحلق

بالدمع السخين وآهة حرّى

ونزف هزيمة أخرى

وجرح غائر في القلب

رجعنا مرة أخرى لذات الدرب

لم نستخلص العبرا

وما أدركت أن الحب غيم

يحجب المطرا

ودرب يقذف الخطرا

وبركان به حمم

obeikandl.com

لظاها يحرق البحرا

وعدنا مرة أخرى

لدرب الحب

درب الشوك والأحزان، لم تتعلم الدرسا

بأن الشوك والورسا

هما سيّان... أو وجهان

لعملة دولة الأحزان

لمن في صدرها قلب

يفوق حجارة الصوان

تراك نسيت كم يومًا

تسلقنا بروج الجدي والميزان والتبّان

وعتّقنا أمانينا

وكم دسنا بأمنية

على الأشواك والنيران

وذوّبنا أغانينا

obeikandl.com

وصغنا من جراح القلب

بالدم أجمل الألحان

فيا قلبي كفى ألمًا

لقد شيبتني قبل المشيب أسى

وكم عذبتني زمنا

وكم أقصيت عن عينيّ

في ليل الهوى الوسنا

وهذا ما الغرام على الضلوع جنى

وكم أسكنت بي حَزَنا

وما يومًا حظيت بنعمة النسيان

برغم الشيب لم ترحم

جلبت الحب والأشعار والوزنا

تشن على دمي العدوان

لأغرق في بحور الشعر

ما ألقيت لي طوق النجاة

obeikandl.com

ورغم عنف العصف

رغم تلاطم الأمواج لم أبصر بها سفنا

كفى يا قلب ما عدنا نطيق

مذلة أخرى

وما عدنا شبابًا نحمل الصخرا

وما عدنا نطيق العلقم المرّا

وما عادت مرابع روحنا خضرا

وما عادت أصابعنا

بأمر الحب شوقا تقبض الجمرا

فأطلق يا فؤاد يدي

لست أريد منك اليوم

عشق صبية بيضاء، أو شقراء، أو سمرا

أجل أطلق يدي دعني

لأحيا آخر الأيام

من قيد الهوى حرا

obeikandl.com

ودعني أحسم الأمرا

كفى يا قلب إن الحب

جمر يحرق الصدرا

ويحفر للهنا قبرا!

obeikandl.com

قولي لهم .. لا تخجلي

هذي القصائد من ثمار هواه لي

لا تخجلي بالحب تخضع كل سنبلة لحد المنجل

والنهر يحضن بالمحبة صدر ماء الجدول

لا تخجلي واستقبلي أضواء فجر مقبل

قولي لهم سيكون لي

مهما المسافة باعدت

رغم الحسود وعاذل

منذ الولادة كنت قسمته

وكان يُعدّ لي

منذ الزمان الأول

أنا نبضة بفؤاده

obeikandl.com

هو في دمي يجري

ويسكن مهجتي ومفاصلي

(بنلوب) أبقى رغم طول غيابه

وأظل في شط انتظار قدومه

ومعي الخيوط ومغزلي

قولي لهم هو ألف لي

وهواه جاء مع الولادة من علِ

عن حبنا قولي لكل الكون عنه وأجملي

والليل ليل البعد مهما طال يومًا ينجلي

ويكون لي

ونسير في درب الحياة

يداه في كفي تسكب نشوة بأناملي.

obeikandl.com

شمس وتمنح نورها الكون

يدين لك الشعر أبحره منك كم خبأت لؤلؤا

يدين لصوتك نايٌ وقيثارة

منك تستلهم اللحن أوتارها

وتستلهم الأغنيات المثيرة أسرارها

تدين لعينيك غيد الربى

لنور جبينك شمس الصباح تدين

وتأخذ أنوارها

يدين لخديك زهر البراري يناغي نسيم الصباح

تدين لحمر الشفاه خدود الأقاحي

وحمرة خديك والشفة القرمزية يا حلوتي

ترتوي من جراحي

obeikandl.com

وتمنحها للورود وتطبعها في فم الأقحوان

كأن الحروف إذا خرجت من شفاهك

لحن تدندنه النسمات

تعلّم جمع الحساسين فن الغناء

تعلم جمع العنادل شدو السحر

وعيناك في خلسة تعكسان

على جبل في المدى

مسحة من جمال يضيء

قناديل من روعة وبهاء

كأنك في لحظات التألق أمسكت

ريشة حسنك

أهديت للكون أجمل ما فيه

لون السماء وأغنية الجلنار

وثوب الربيع القشيب

ولوّنت خد الشروق وخد الغروب بقان من الأرجوان

obeikandl.com

ومن شفتيك استعارت

زهور الحديقة ألوانها

وأقرضت للياسمين من الجيد

بعض الصفاء ليبدو بهيًّا

ولؤلؤ كل البحور بفضلك صار نقيّا

رأيت شفاه النسيم تدندن لحنًا

فهل ليلة العيد راقصته

أم غفا بين خصلات شعرك يحلم بالعيد

أم بات يأكل حلوى من الشفتين

ويمتص من شفتيك الرحيق فأسكرته

فمشى في الدروب يفوح عبيرًا

يدين لك الحب علّمت كل النساء الهوى

يدين لعينيك ما في الجمال من الحسن

ما في حياتي من الشعر والحب

ينبع من نهر وجهك يجري سريّا

obeikandl.com

لك الله، أدخلتني جنة الحب

طوعًا وكرهًا

ولا أستطيع الفكاك من الأسر

لا أستطيع كما النهر

يمضي إلى البحر

كل له بحره

وعيناك بحري وسرّي

لعينيك سلّمت أمري

ولا أستطيع فكاكًا من الأسر

لا أستطيع ابتعادًا ولو ثانيةْ

فكوني على مهجتي حانيةْ.

obeikandl.com

من يطيق؟

عيناك تعطي للشموس ضياءها
لولاك لم يك للشموس شروقُ
وورود خدّك في الأثير عبيرها
أنّى خطرت لها شذى وعبوقُ
والوجنتان تحيرّان أُولى النهى
خوخ تُرى في الخد، أم برقوقُ
أم فاكِ لون دم الفؤاد تفجّرت
منه خدودك، أم تُراه شقيق
أم عنبر حيّرت فكري، أم تُراه
أرجوان، أم تُراه عقيقُ

obeikandl.com

واللحظ لا عين المها بجماله

أبدًا، ولا ما صوّر الإغريقُ

حوراء ليل في العيون وفجره

وبها سنًا متألق وبريقُ

قلبي وهادٌ أقحلت فلتمطري

فالحب غيم للقلوب ودوقُ

صدّعت قلبي بالهوى يا ويلتي

هذا مداه تمزقٌ وشقوقُ

يا ديمة بسَماء عمري قد بدت

فمتى ستهمي والزهور تفيقُ؟

بشّرت بالحب المقدس مهجتي

والحب في أمر الهنا فاروقُ

لم تعطني الدنيا أمانًا لحظة

ما لي بأحوال الزمان وثوقُ

جفّت شفاه القلب يقتلها الظما

لم يَبق لي كأسٌ ولا إبريقُ

وأرى جمالك لا بيان لوصفه

وأراه غيداء الحسان يفوقُ

وأرى هواك قيود فكري أُحكمت

حلقاتها، ومع الزمان تضيقُ

والقلب كان كما الطيور محلقًا

هو في فضاء القافيات طليقُ

فكأن حسنك والفؤاد بكفّه

هديًا إلى بيت الغرام يسوقُ

لا حول لي، أمواج حبك قد عتَت

مَن منقذي؟ إن الفؤاد غريقُ

عمري قصير فاملئيه محبّة

الناس نحلٌ، والغرام رحيقُ

obeikandl.com

مدي يديك وضمدي قلبي فقدْ

مَلأته من نار الهيام حروقُ

كرة تقاذفها المآسي مهجتي

ولكم تحمس كي (يشوط) فريقُ

لا شط، لا ميناء يهدي زورقي

والدرب ما فيه أخ وصديقُ

في الفجر لا كروان يشدو لحنه

ونعيب بوم في الدجى ونعيقُ

وخطاي من صخر الطريق تعثّرت

فمتى تُمهّد للشقيّ طريقُ؟

الهم من فوقي وتحتي قابعٌ

والبؤس بي والنازلات تحيقُ

فوق احتمال الناس ما عانيته

مَن في الدُّنى ما قد لقيت يطيق؟

هذا زماني قد رماني سهمه

غدرٌ بدا منه لنا وعقوقُ

وبصيص آمالٍ هواك بمهجتي

فمتى تُرى طعم الهناء أذوقُ؟

أم أنه وهج السراب بشارعي؟

فكأنه ممّا ابتليت وَموقُ

ظمئت ضلوعي لا سَرِيَّ يمرّ بي

والشمس نارٌ وهجها وحريقُ

سحقًا لأيامي وما قد عشته

غيمي رعود قصفه وبروقُ

obeikandl.com

ويستجدي العبير شذاه منك
ومن خديك تحمرّ الورودُ
وتظمأ كلما شربت عيوني
وترجع مقلتي ظمأى تعودُ
كأن جمال وجهك ماء نيل
لشاربه حنين أو ورودُ
ولو يومًا جمالك كان نهرًا
لما حجزته في الدنيا سدودُ
لقد صام الفؤاد وقام دهرًا
وآن أوان أن يلقاه عيدُ

obeikandl.com

وهذا الليل شَعرك وحي فكري

ووجهك قربه فجرٌ وليدُ

ويسكنني هواك يخط شِعري

وعيني والسهاد له شهودُ

قد احتل الهوى أرض الحنايا

ولحظك والخدود له جنودُ

ويرفع بيرق الأشواق جهرًا

وتعلو في الضلوع له بنودُ

ويجري مثل مجرى الدَّم مني

ومسكنه الحنايا والوريدُ

يزيد الله حسنك كل حين

وحبي ضعفه دومًا يزيدُ

وشعري للهوى الدامي سفيرٌ

وفيض قصائدي دومًا بريدُ

وكل عبارة جمر تلظّى
وجيدك والخدود له وقودُ
كفى هجرًا وصدًّا يا ملاكي
فإن الحب آفته الصدودُ
لحبّك يعزف الألحان قلبي
كأن وتينه نايٌ وعودُ
فهل يصغي فؤادك أم تُراه
بآهاتي وأناتي سعيدُ

obeikandl.com

انفجار

فجّر سكونك

طال هذا الصمت

جاء أوان عنف العاصفة

فجّر سكونك ربما بالبوح

تلتئم الجراح الرّاعفة

فجّر سكونك وانطلق

فعقارب الساعات ليست واقفة

والأرض ليست واقفة

والمزن ليست واقفة

فجّر بِواد الصّمت ألغامًا

وتحت قطار خوفك والتردد

obeikandl.com

عبوة للشك فجّر ناسفة

انسف ذرى الشك المميت

وكن كوديان الشتاء الجارفة

قم واقتلع من صدرك الأشواك

وازرع وردة بيضاء

تخضر الروابي حين تمطرها السماء

وتلبس الوديان حلتها القشيبة

حين تفتح صدرها لتعانق الغيمات

تبتسم الغراس الناشفة

أنا بلسم إن شئتني

وأنا ضمادة ما بصدرك

من جراح نازفة

أطلق عنان جياد فكرك

وانزع الأغلال عن رسغي فؤادك

واستبح مرج الفضاء

obeikandl.com

تعال حرر من سجون الصمت

أرتال الحروف الواجفة

واستل سيف البوح من غمد لئلّا

يصدأ الإحساس

إن الروح مثل السيف تصدأ

والقلوب الغلف تصدأ

دع حسام البوح يلمع

يا أخا روحي تشجع

قم لتزرع في سهول البوح أشتالاً

تمد غدًا ظلالا وارفة

هاتان يا غالي يداي

إليك

إخلاصًا أمدهما

وقلبي والشعور وباب فكري

كلها مفتوحة لك

obeikandl.com

فاعبر الحوّام إني في جوارك

لا تخف...

لا تخش موجًا

لا تخف من عاصفة

قم لنعبر نحو ميناء السلامة

إنني مجذاف زورقك الصغير

أنا الشراع

أنا المهند واليراع

فقم وجذف نحو ميناء السكينة

لا تدع وهم النوى يحتل قلبك

فالجواد الحر يكبو

والسيوف البيض تنبو تارة

قم وأسرج الخيل الضوامر وانطلق للفجر

فالأيام ضاحكة وتبتسم الليالي

للذين تفاءلوا من بعد يأس

obeikandl.com

إنّ أحلك ساعة في الليل تعقبها

ولادة فجره الوضاء

لا تخش الظلام ولا تخف

فالأمس ولّى بالذي فيه فلا تأس عليه

الأمس ولّى فلا تعد أبدًا إليه

وكن بعنف العاصفة

قم واقتلع شجر التوجس والشكوك

من الجذور أنا بقربك واقفة

لا تدعْ سهر الليالي في مهب الريح

لا تدع السنون تموت في كهف القنوط

ولا تدع ورد ابتسامك

تحت إبط الريح يذوي

لا تدع أيامك الغرّاء

تفلت من يديك ولا تمكن

أي ريح من هزيمة مرج حبك

obeikandl.com

شد في يدك اللجام ولا تدع فرس الليالي

دون سرج

وجّه سنابكها بعزم حيثما شاءت

إرادتك العظيمة والعزيمة

وامتلك فيها الركاب وحرك المهماز

تغدو طوع أمرك مهرة الأيام

واستمع جذلاً إلى وقع السنابك

وهي تمضي نحو حلمك، نحو آفاق المنى

للخلف لا تنظر لئلا تستحيل بلحظة سوداء

تمثالاً من الملح الرديء

فلا تكن كـ (سدوم) في الزمن القديم

دع الشموس ترش في الكون السنا

ليفيض قلبك سوسنا

فأنا هنا.

obeikandl.com

أحملك وأتوهج حبّا

منذ ابتسم الفجر على جنبات القلب

وبالحلم أضاء روابيه

أومض حبك، أشرق، أورق

أزهر، عبّق في القلب

وزان حواشيه

وبدا بعبير ينشيه

أعلنت بكل ميادين الكون

على قارعة الأيام هواك

وقال القلب هواك الرائع يكفيه

من كل هموم الكون يحصّنه

ومن سيف الحزن سيحميه

obeikandl.com

وحملتك بين حوا كير المهجة

أوقدت شموعك في

كل زوايا الروح المظلمة

وكنت شراعًا، مجذافًا

ويبادل موج البحر تحديه

وازددت يقينًا أنك

مَنّ الروح وأنك سلوى

في زمن التيه

قالت أغنية الفجر لروحي

تلك نواميس العشق وهذا

بعث العشاق وقلبي اليوم

له شأن يغنيه

والحب ظلال حين تموت ظلال الكون

وحين تجف الأشجار

وحين تموت الواحات بكل بواديه

obeikandl.com

من يفهم كيف تفرّع حبك أنهارًا في خارطتي؟

كيف تفجر وانبجست منه عيون الفرح؟

لتعرف روحي مشربها

وليعرف قلبي مشربه

فالقلب سوى كأس هواك محال شيء يرويه

كيف أشتعل هواك كألعاب الفرح النارية؟

كيف وكنت أعايش أضغاث الأحلام

وأوقات مؤلمة؟

كيف غزا الأضلاع بعفوية

كيف تسلل من بين متاريس شقائي

واخترق الدائرة الصعبة والحمم البركانية

من يقرع بابي؛ أنت أم البحر الأبيض

أرسل حورية؟

تلقي في الفجر على الروح تحية

تلقي بضع محارات في كفيّ

obeikandl.com

وتنسل إلى الشاطئ

من يقرع بابي؛ أنت، أم الموت، أم البعث؟

لماذا أهرب من ذاكرتي

من همزات العمر اليومية

من دوران الكرة الأرضية

ووجوه القمر السّتة؟

أهرب من نفسي

كي أجثو بين يديك كما الخاطئ

يتلو صحف خطاياه

قالوا: إن لعينيك الحلوة

سلطان الشمس على شجر اللبلاب

وسلطان الموج على الشاطئ

هل حبك نار (الأوليمب) فأسرقها

أم لعنة قبر فرعوني

وتطاردني الدوريات، العصبيات القبلية

obeikandl.com

وكأنّي ساحرة في القرن العاشر

أو (كوبرنيكس) أعلن أن الأرض

برغم رجال الدّين الجهلة كروية

أزداد هيامًا بتضاريسك بحرًا، أنهارًا

وتلالاً

أرنو للقمم الجبلية

يتجذّر حبك في القلب

كزيتونات رومانية

وامتدّ الموت إلى أطرافي

حين نسيتك في لحظات موجعة

وأتى وحي هواك يقول: اقرأْ

وأطلّت عيناك تضيء مغارة قلبي المظلمة

قرأت بلحظات النزف، أضاء الحرف

قوانين العشق ولذة وجع الصوفيين

وأزهر لوز الروح، اهتز الشاهد

obeikandl.com

في قبر منسي

ظهرت نجمة حبي

عادت كل طيور الرعد لتملأ قلبي

أهديتك يوم ولادة حبك قارورة عطر

أهدتنيها أمي قبل ولادتي المتعسرة بلحظات

فانفجر الزهر أريجًا

رقصت في القلب الخفقات

واهتزت خصلاتك، وتوهج جيدك

كانت بسمتك مزيجًا من جرح ومياسم

نتزوج في صيف قادم

قالت شفتاك بثغر باسم:

لا يأتي الصيف أجبتُ إلى روحي

فالجو بقلبي أبدًا غائم

هل تملك مهري؟ سألتني عيناك

اهتز الجرح، وسقطت دمعة طلٍّ من عين الحب

obeikandl.com

وسال نزيف القلب وقال:

ما زال الشاعر من وجع الصدمة يهذي

ما زال يقاوم

ويحاول تكرير الماء العادم.

obeikandl.com

آهات

الليل ليل العمر داج

حتى السراج

شحبت ذبالته، وبحر العمر ماج

وتقول لي (فيروز):

إن العشب قد غطى الدراج.

قلبي يسير على الشظايا والزجاج

والماء ملء فمي أجاج

وطلاسم قلب الأحبة أو أَحاج

لا خطو لست أرى معالم في الطريق

والدرب يوميًّا يضيق

تاهت عن البحر الموانئ والفنار

obeikandl.com

نسي المراسي والشطوط

لا نور يبسم، لا بريق

في الصدر ناح القلب

صار كلسعة الجمر الوجيب

فردًا كسيف أصدأته يد الزمان، بقيت

أبحث عن رفات الذكريات

ما فات مات

والأمس شيعنا جنازته

وهذا اليوم في النزع الأخير

يتوق، يرنو للقبور

لا شيء في كبد السماء سوى الرعود

سوى البروق

والليل ناء بكلكل أرخى على الروح السدول

والريح تجتاح الحقول

ولا ملامح للشروق، وليس عندي ما أقول

obeikandl.com

مَن ذا يطيق فلا ولوج ولا خروج؟

لاشيء غير الوحل في عرض الطريق

لا شيء غير الريح تعصف والثلوج

كسرت غصون القلب والروض البهيج

ذبلت أزاهره ومات بها الشذى

ما عاد فيها من أريج

لا ظل فيها، لا رواء ولا عبير

دجت الحياة، وشاه وجه دقائقي

ما قيمة الدنيا إذا دجت الحياة

ووجه هذا العمر شاه

وسماؤنا ذات البروج بلا بروج

والبدر أطفأ شمعه

حتى النجوم

سدّت نوافذها وغطتها الغيوم

ما من (حراء) أرى ولا

obeikandl.com

آنست في (سيناء) هذا العمر نارًا

علّني آتي لروحي بالقبس

أو علني أجد الهدى عبر الغلس

لم يبق لي غير البكاء على الطلل

مات الأمل

لم يبق لي إلا كهوف الذكريات

بها رفات الأمنيات

ما فات مات

والليل داج لا شموع، ولا سراج

والعشب يا (فيروز) غطى القلب من قبل الدّراج

حالي كحالك في المدى.."ما في حدا"

حتى الصدى لم يبق لي حتى الصدى

حتى السراب مواسيًا، لم يبق لي حتى السراب

لم يبق لي في الدرب باب

وموائد الأحلام غطاها الذباب.

obeikandl.com

سأظلّ منتظرًا

سأظل منتظرًا على قمم الجبال
وفي السهوب وفي الشطوط
وامتطي صهوات خيل العاشقين
سأظل منتظرًا وفي قلبي وفي مجرى دمي
خفقات كل المغرمين
وأراك (أوفيليا)
و(ليلى العامرية) في الخيال
وفي الفؤاد، وفي الوتين
وتلوح لي (إيزيس)
في عينيك ترقبني
و(عبلة) أنت والقمر المطل

obeikandl.com

على (تهامة) و(الحجاز)

وفي مساحات الرمال وفي ترانيم الجنون

وأرى (بثينة) فيك ماثلة أمامي

والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

وأراك في حلي وترحالي

وفي المجذاف، في آه الزوارق

في انتحابات السفين

وأراك في وجه الشراع وصفحة الأمواج

في الأوراق والأدراج

في ضحك السنابل في الجداول

في ارتعاشات الدوالي

في عبير البرتقال، وقبلة الغيم الهتون

ويجئ صوتك من حداء العيس

في وجع القوافي، في الروي

وفي خرير الماء، في عذب العيون

obeikandl.com

في شدو العنادل عبر أنفاس الورود

وأسير من وجع إلى وجع

أرى كثبان أحلامي أمامي

كأني (رعمسيس) على بحار الرمل

يرقب من بعيد

ولا أرى (جودو) يعود

وليس يحمل طائر الرعد البشائر

لا حمامة من خلال الموج

تحمل غصن زيتون يبشرني

ولا ماء المآسي غيض

لم تحمل سفينة مهجتي

يومًا إلى (الجوديّ).. لم

يقف النزيف ولم يفارقني الألم

وتشققت أرض الفؤاد، ولم

تبللها الدّيم

obeikandl.com

سأمٌ... سأم

ملت دواتي

ملت الأوراق مني والقلم.

obeikandl.com

حب على الورق

أعيش الحب، أبذره على الورق

فتعلو في مدى حقلي سنابله

تفيض غلاله للقلب في غدق

بغير الشعر لم أثق

أبث بحوره شوقي وآمالي

ويسمعني، وأشكو رمله قلقي

وأرسم شمسه أنثى

ممدة على الأفق

وتكسوها خيالاتي

حرير غلالة الشفق

وإن نعست مآقيها

obeikandl.com

أهدهدها

وتلبسها القوافي بردة الشفق

أنا بوحي، أنا بثي وأحزاني على الورق

وأترك نزف أضلاعي

وأترك فوقها نزقي

ونيران الجوى الأوراق تطفئها

لأبدو حينما أمشي على الطرقات

شخصًا غير محترق

وأشعاري

بيان المجلس الثوري في قلبي

أترجمه من الخفق

فحبي ليس موجودًا على الحدق

ولا يبدو كغيري بارتعاش يدي

ولا يبدو كحبات من العرق

على خدي

obeikandl.com

أنا والحب من زمن تودّعنا بمفترق

كلانا سار في درب

فقد أشرفت من غدر الهوى

يومًا على الغرق

لذا صيرت حواء استعارات وتشبيهًا

وقلبي صار من حرص

جدارًا عاليًا كجدار (ذي القرنين)

صلبًا غير مخترق

فما أحلى العناق ونكهة القبلات

نقطفها من الورق

ولو كان الجميع معي

بهذا الأمر حتمًا غير متفق!

obeikandl.com

تحوّل

من بعد حبك زارني طير الهنا

وبدأت أبصر ورده والسوسنا

القلب قبلك كان قاعًا صفصفًا

فغدَا قشيبًا بالهناء ملوّنا

ودروبه كانت يبابًا بلقعًا

فإذا بحبك ديمة تحيي المنا

بالحب أغصان العواطف أورقت

وجنى جناها في شراييني دنا

ولّت عجاف الروح بعد لقائنا

وهمى هواك سحاب حبّ مازنا

obeikandl.com

لله درك كيف أضحت مهجتي

روضًا بألوان الورود تزينا

ولّى زمان اليأس غادر مهجتي

ولكم على أرض الفؤاد استوطنا

وهواك أجمل ماسة في أضلعي

وبه فؤادي والشغاف تزيّنا

ما عدت أخفي أمر حبك إنه

باد على العينين يفضح سرّنا

هو يوقظ الأشعار من وكناتها

والطير تصحو كي تردد لحننا

وغدت محارات البحور لآلئًا

وغدَا ظلام القلب نورًا بيّنا

أشفيتني من داء حزن قاتلٍ

كم بات في روحي أليمًا مزمنا

قودي خطاي كما أراد لنا الهوى

إني أرى في الأفق من حبي السّنا

سجانتي بقيود حبك إنما

بيديك أعشق حلوتي أن أسجنا

ما الشعر إلّا رَجْع حبك في دمي

مهما أخط فلن أطال شعورنا

الليل مهما احلولكت ساعاته

فهواك يملؤني بألوان السّنا

قلبي الذي جفت حشائش حقله

من غيث حبك هاج أنبت سوسنا

obeikandl.com

الخلاص

قبلت هواك المخلص من بؤس كل السنين

وجئت إليك بقلب كسير حزين

وفي الروح زفرة بؤس وفيض أنين

وكل البراكين في الروح تنفث

يا للمعاناة حمم الحزن والدمع

جئت بقلب يبيس وعمر بئيس

أفتش عن واحة

تحضن الروح أفياؤها

عن سحابة حب سكوب لقلب جديب

فهل جئت أنت السحاب الهتون

وهل أنت صدر حنون

obeikandl.com

جنون.. جنون.. جنون

.....

قبلت هواك المخلّص من

وسوسات الظنون

ومن همزات الشياطين

لا تصلبيني

ولا تتركيني، ولا ترجميني

وحق اللجوء إليك امنحيني

أصيح بقلبي: اقبليني.. اقبليني

بك اليوم آمنت

[يحيا ولو مات من آمن بي]

قال وجهك لي، قال قلبك لي بشفاه الحنين

بكل الذي في الفؤاد من النزف والقرح والجرح

والشك واليأس والوسوسات اقبليني

جريح أنا ضمديني

obeikandl.com

ولا تطرديني من الخلد

ما ذقت تفاحة حرمتها السماء

وما طفق القلب يخصف من ورق الخلد يخفي

ولو سوءة من حياتي بأوراق تين

قبلت هواك لهيبًا يطهرني من جنوني

يخلصني من ظنوني،

ويزرع قلبي زهور اليقين

ويمسح كل القذى والغشاوة

عن نافذات العيون

ويكتب اسمك في أبهر القلب

في جنبات الوتين

بك اليوم آمنت.. [من آمن اليوم بالحب]

قال المسيح سيحيا ولو مات..

متّ مرارًا، ومتّ انتظارًا

ومتّ فرارًا

obeikandl.com

ومتّ، ومتّ

امنحيني ابتسام القبول

ولا تسمحي لبراعم حب

بدت تتململ في مهجتي بالذبول

ولا تسمحي لشموسٍ

بكفيك أدخلتها بالأفول

براعم من زهرات السكينة

صارت تطل بمرج الفؤاد

فكوني لها الطلّ

كوني لأزهار روحي كنحل

يلملم مني بقايا رحيقٍ لصنع العسل

أنا منك أرضى ولو بالقليل القليل

فكوني هبوب النسيم العليل.

obeikandl.com

ظلام دامس

هذا أنا لم تجرِ ريحي باتجاه سفائني
ما أشرقت شمس على مدني تبدد ليلها
لم يترك الإعصار بحري في سكون
هذا أنا سيل من الأحزان يجرف مهجتي
ونزيف دمع في العيون
هذا أنا نصل بأضلاعي ورمح في الفؤاد
وتاج شوك قابع فوق الجبين
هذا أنا يأس تلاطم موجه في أضلعي
والريح تضرب كل شطآني
تزمجر في سكون
أترى التي أحببتها

obeikandl.com

من بعد أن جف الوتين بأضلعي

تلقي بقلبي في الفلاة

برمل واد غير ذي زرع، ولا غيم هتون

أم أن (زمزم) حبها يجري ويروي سهل أضلاعي؟

هذا السؤال يثير في العقل زوابع من جنون

هذا أنا في البحر أبحث في خِضّم الموج

عن طوق النجاة وعن سفيني

أترى يرفرف نورس في شاطئي؟

أيضيء في شطي فنار من حنين

أم أنني سأظل أهرب للقصائد والأنين؟

obeikandl.com

عيناك حربًا وسلمًا

لعينيك في زمن الحرب شكل القذائف

رائحة الطائرات المغيرة

إطلالة المدفعية

لعينيك في زمن الحرب

شكل الكفاح المسلح

عنف الإغارات والقصف

يا امرأة فرسًا لا تروض

يا امرأة كتبت باللغات القديمة

بالفارسية

واجتمعت في مدى جسمها الأبجدية

بعينيك بحر عنيف المدى

obeikandl.com

وفيه الرمال تدافع عن نفسها

بدروع من المد

عاصفة في شفاهك

تقطع كل خطوط الهواتف والكهرباء

وتتركني سيد الحزن والموت

يرتعد القلب

يدخل في الشعر سيفًا شديد المضاء

وفي لحظة لست افهم أبعادها

أتوهج بالحزن بالموت في لحظتين

أضيء كما تلمع البندقية.

***

هجومك كان ذكيًّا

وتوقيته كان أقسى المواقيت

كل (إستراتيجية) سقطت في طريقك

obeikandl.com

كل مبادرة للسلام هباءً غدت

كلما رفع القلب رايات سلم هوت

وليست تعاود حتى النهوض

وواصلت زحفك

واصلت شن الهجوم المسلح

واصلت قصف المواقع

كان لعينيك عنف الصواريخ

شوّش رمشك كل الرادارات

أسقط كل الحسابات

لا الخوف أجدى فتيلاً ولا الحرص

كل الدروع وأقنعة الغاز لن تجد نفعًا بصدّك

وما أسطعت صدّك

لم يجد نفعًا عنادي ضدك

واجتزت كل الخنادق

دمرت كل الجسور التي توصل

obeikandl.com

القلب بالعقل

ظلت رموشك كاسحة الألغام

وظلت جيوش ابتسامك تحت ستار الظلام

تلاحق كل الفلول بفكري

وترفع رايتها فوق كل كريّة دم

وكل خلية.

***

ويشتد عند احتلالي ذهولي

فكيف استطعت التسلل رغم امتلاء الثغور؟

وكيف استطعت اجتيازي؟

وكيف استطعت عبوري؟

وكيف عيونك أسقطت الأمس

ألغت جدارًا عتيدًا أقيم على الحد ما بيننا

قبل ألف من السنوات؟

obeikandl.com

وكيف غرزت بنودك في قلب قلبي

وفوق خلايا الضلوع

وفوق كريات دمي؟

وكيف بذكرى انذباحي رقصت كزنجية

في انتظار الغيوم السخّية؟

***

لعينيك في زمن السلم

شكل النوارس تلقي لشط الخليج التحية

لون بنفسجة في لحظات عناق الندى

واعتناق الضياء

لعينيك في زمن السلم دفء الشواطئ

ناعسة فوق مهد الرمال

وحلم البنفسج [يغسله الفجر بالطل]

والضوء قام ينشفها بالنسيم العليل

obeikandl.com

يمطرها الليل حلمًا يجاوزها قمة المستحيل

لعينيك في زمن السلم شكل القصائد

والميجنا والعتابا

ولون العناقيد واللوز

لعينيك في زمن السلم شكل الأغاني

تباديل كل اللغات

توافيق كل شذى الأبجدية

شفار السيوف، جموح الخيول التي لم تروض

ونحن نعيش زمان الحروب التشتت

نحن نعيش زمان الترقّب للمعجزات

برغم الكلام الكثير عن السلم

تلهث فوق السطور حروف التعجب

فكيف ستبقى الدماء بنا تتثاءب؟

وكيف تنام خليتنا العصبيّة؟

لعينيك في زمن السّلم شكل التحدي

obeikandl.com

وفي زمن الحرب شكل التردّي

وتجمعنا موسقات الرصاصات

نرقص في حلبات المدافع

فعينيك في زمن الحرب والسلم خارطتي

والمدار ودمي

ودورتي الدموية.

obeikandl.com

عشتار

بعصا عينيك على جلمود القلب ضربت
انبجست منه عيون الشعر
الحب.. الأمل.. الشوق.. الأوزان
أعدت لإنساني الإنسان
طاردني في ديجور الحزن اليأس
بعصا الوجدان ضربت على دربي
فابتلع البحر جميع الأحزان
ابتلع فراعنة قنوطي
وهوى في اللّجة (هامان)
ومضيتُ إلى أرض الوعي
عبرت سنين التيه

obeikandl.com

وكانت عيناك المنَّ ولمستك السّلوى

وغسلت فؤادي بسحاب حنانك

وأزلت جميع الأدران

وابتسم البرعم

أورقت الأغصان

وعقدت زهرات الشعر

ثمار بيان

وانطلقت أقلام، مات زمان

وترطّب بعد جفاف في الحلق لسان

كان اليأس لهيبًا في روحي

كانت أحزاني جمرات

فقالت بسمتك: أيا نار سلامًا

كوني بردًا..

فأجابت كل النيران

كيف على عجل مرت سنوات التيه

obeikandl.com

وعجاف وجوم أقعدني

لليأس القاتل أسلمني؟

جئتك لا فرح يؤانس وحدة روحي

لا بلسم ينكأ بعض جروحي

لا شمعة أمل، لا فانوس يجالسني

جئتك تملؤني الأشجان

والريح الصرصر في أيام نحسات

تعصف بالبستان

جئتك لا مرساة، ولا مجداف

ولا ميناء، ولا عنوان

جئتك لا نبض بقلبي

لا تجري أي دماء في الأوردة أو الشريان

جئتك من غير كيان

جئتك خِلت الدنيا وقفت

عند محطات اليأس

obeikandl.com

من الفرح، من البسمة، من نسيان النسيان

جئتك والعين تفارق بؤبؤها

وتعيش الروح عمى الألوان

وعند شطوط البأساء

خلت بأن الأرض تكف عن الدوران

فابتسمت عيناك فكانت

بسمتك فنارًا في الشطآن

وامتدت ديمة حبك

تروي الصحراء، فتعشوشب فيها الكثبان

وهمى حبك يكسو الأرض قشيب العشب

فتخضر روابي الروح

وتزهر في القلب الوديان

ناولني حبك كأسًا باردة في حر العم

فأروت ساحات القلب الظمآن

ناولني حبك عشر وصايا

obeikandl.com

لا تيأس، لا تقنط، لا تحزن

لا.. لا..

أينع في الروح الإيمان

وارتد القلب بصيرًا

ناداني قلبك اقرأ سفر الأمل

وبسم الحب

استنفر حبات القلب

فما زال بهذا العمر ثوان

سُقتِ سحاب هواك

إلى الروح فأحييت موات القلب

فأينع أزهر

وشفيت جراح جَنان

وبالحب الصادق

يشفى الأكمه والأبرص

وبه يرتد البصر إلى العميان

obeikandl.com

طوبى لهواك

انتصر على ظلمات الروح

استسلم قلبي

بعد سنين مرت في العصيان

(عشتار) رأيتك

جئت إلى وادي الموت

لترجع روحي

طبعت عيناك على قلبي قبلات

فأعادته إلى الخفقان

أنا (أدونيس)

هل كنت تعيدين الشال

أيا (بنلوب) ليرجع (عوليس)

إلى الأوطان؟

obeikandl.com

في حفل زفاف

مارت بحار القلب، سال الدمع أحرق مهجتي

وكوى المآقي والمحاجر

أوَ تعرفون ضراوة الأحزان

حين يكون موج الآه في الأضلاع هادر؟

هل تعرفون مرارة الأحزان حين الدمع هادر؟

وتفجرت جزر الفؤاد وأطلقت

حممًا براكين المشاعر

وأنا أضم أبا العريس مباركًا

وأرى أخاه يصب للحفل العصائر

وتأوهت روحي وأجهش

في مدى الصدر الفؤاد

obeikandl.com

وأول الدمع البوادر

والقلب مشطور بسكين ابتسامات الحضور

وكل مبتسم بضحكته لهذا القلب شاطر

والقلب نبضته من الأفراح عاقر

لو كان عرس (محمد) هذا الذي أنا فيه أو

لو كان يوم زفاف ثائر

هل تخسر الأقدار لو يومًا فرحت

وما عليها من خسائر؟

لكنها جعلت فؤادي للمآسي

عبر هذا العمر ميناءً

وإضلاعي معابر

وبقيت فردًا مثل سيف أصدأته يد المصائر

صخرًا غدا قلبي ولم يسلم من الأقدار

صار حصىً بأفواه المحاجر

وشنقت في قلبي أحاسيسي

obeikandl.com

وأعدمت المشاعر

ودخلت حانات المساء وخمر أحزان أعاقر

زمني رماني بالأسى، عثرت خطى فرحى

وظل الحظ عاثر

أنا للأسى حقل التجارب

والمصب لكل أنهار الهموم

أنا لأسطر كل مأساة دفاتر

والحزن بات يقيم دولته بأرضي عنوة

يلقي على الروح الأوامر

ويؤسس المستوطنات

ويرفض الإخلاء، يرفض أن يغادر

وكأن إجهاض الهناء بمهجتي إحدى المآثر

وأخذت أمرح في الزفاف

أجامل الأصحاب، أضحك

والفؤاد بجوفه البركان ثائر

obeikandl.com

حمم بإضلاعي إذا تبلى السرائر

وأظل رغم تمزقي متصبرًا زعمًا أكابر

زمن يحاصرني بكل مصيبة

وصنوف دهري كل مرحلة تحاصر

وكأنما غدت ابتساماتي

بعرف الدهر من إحدى الكبائر

نز الفؤاد أسى بهذا العرس

ويلي زفة العرسان في الأفراح

تفتح في الفؤاد كوى لجرح

في دمي والصدر غائر

ناحت مطوقة، بكت

كـ (أبي فراس) معي الحمامة

من آسى والتاع طائر

الحزن يا أمواج قلبي فُلك (نوح)

يا إله الكون هل تأتي الحمامة بالبشائر؟

obeikandl.com

أترى على (الجوديّ) يومًا

يستوي قلبي

تغيض مياه أحزاني

يقال بعدا للمآسي؟ هل ترى

أحظى من الأفراح في يوم بزائر؟

لكنني أستغفر التواب من ضعف

فإن الله غفّار وغافر

سأظل رغم تمزقي لله شاكر.

obeikandl.com

أهواك تلك جريمتي

فلتجمعي كل الأدلة في محاكمة الهوى لإدانتي
هاتي شهود الزور.. كل محلفيك وأثبتي
أني مرقت
عن التقاليد المقيتة
واخترقت حواجز الزمن البذيء تحديًّا
مع سبق إصرار بمحض إرادتي
واستجوبي أنّي أردت بكل
أسئلة المحامين العتاة تفذلكي
ولتلجئي للحيلة
قلبي بلا وجل يجيب حبيبتي
صدقًا بكل صراحة وبجرأة

obeikandl.com

ولتصدروا حكمًا بأول جلسة

ظلمًا أطيحوا بالعدالة واخنقوا حريتي

شنقًا أموت على حبال هواك

لكني أموت بلذة وبمتعة

وبرغبتي

وأموت إعدامًا على الكرسي

مهما كان نوع الطاقة

لن يبلغوا بالكهرباء

إلى مدى (الفولتات)

ينتجها هواك بمهجتي

أتراك بالسجن المؤبد والفراق ستحكمين

بقسوة وغرامة

أترى القضاة سيحكمون بالانفرادي البغيض

بداخل الزنزانة

مهما يكون الحكم أنت معي لآخر لحظة

obeikandl.com

حتى نهاية رحلتي

حتى خروج الروح

أنت رفيقتي وحبيبتي وجليستي

أنت الهواء يصافح الرئتين

أنت دمي ونبضة مهجتي

لن تفلتي مني

وأقسم حلوتي لن تفلتي

مها يكون الحكم

سوف أظل في شتى المحاكم

ضده مستأنفًا حتى أحوز براءتي

سأظل أمشي كالمسيح

على صليب هواك نحو الجُلجلة

سأسير تاج الشوك فوق جبين قلبي إن أردت

وإن أردت أسير نحو المقصلة

أمشي بثابت خطوة حتى أحل قضيتي

obeikandl.com

أنا لم أذق ثمرًا تحرّم مطلقًا

لم أدن إطلاقًا من التفاحة

لم أدر بعد جريمتي

فعلام أطرد من فؤادك عنوة؟

وعلام أبعد عن فؤادك [جنّتي]؟

لكنني سأظل أسعى

في ميادين الغرام مجاهدًا

ومطالبًا أبدًا بحق العودة

حتى أقيم على فؤادك دولتي

وعليه أرفع رايتي

وأصوغ أغنية النشيد

أسطّر الدستور

أسقط من فؤادك كل ما ض مؤلم

وعلى شفاهك سوف أطبع قبلتي

فلتحكمي ما شئت إني ههنا

obeikandl.com

أدلي أمامك باعتراف كامل

ببيان مجلس ثورتي

سأقود يا حبي مظاهرة وأشواقي وحبي

والقصائد لافتات الحب تحملها بكل عبارة

ومعي تردد صرختي

وأنا بمحض إرادتي

أُدلي هنا بشهادتي

لكنني يومًا سأبلغ غايتي.

obeikandl.com

أحبك ولا أستطيع الاعتذار

أحبك..

أحبك هذا اعتراف خطير

أهاجر للحب مثل الطيور

عبرت المتاريس واجتزت أقسى الحواجز

قطعت الجسور

وفي قفص الاتهام وقفت طويلاً

أحدق في أعين الخاطئين، أحدق...

من بين تلك الشفاه سيصدر حكم

ستطلق تلك الشفاه الأوامر قتلاً وشنقًا ونفيًا

لأني اعترفت جهارًا نهارًا بحبك

لم أر وجهك، أنكرت صدك

obeikandl.com

كنت (جلاتيا)

وأدمنت صمتي بقربك

كل الجناة ارتدوا بردة الأنبياء

وصارت جموع الأفاعي قضاة

هتفت: أحبك ملء انتظاري

وملء عبور البحار

وملء الرؤى في عيوني

تمزق قلبي كشرنقة كي تطير فراشة حبك

عبر الفضاء البعيد

أحبك

حين الرياح تمزق أشرعتي تصبحين الشراع الوحيد

فلا الموج يرهبني حين أبحر

لا الريح ترهبني حين أبحر

لا النوء يرهبني حين أبحر

يمنحني الحب سارية الكبرياء

obeikandi.com

ويقسو بعنف التحدي ذراعي

على دفتي أحضن السارية

أناديك

تفتح كفك باب السماء

وكيف أطيق على العشق صبرًا

وكيف أطيق على الشوق صبرًا

وكيف أطيق على الصمت صبرًا

أحبك.. أجهر بالحب

هذا الهوى في حروبي.. هجومي

وكل خطوط الدفاع

وكيف يكون هوى في عيوني

وفوق جبيني سرًّا

أحبك.. أعلن أني

إذا ما نسيتك أحفر للروح قبرًا

وأجهض فجرًا

obeikandl.com

وأي القوانين تمنعني الحب

هيهات كل القوانين تقتطع

اليوم من أرض حبك شبرًا

وكل القوانين حرف

وحبك موسوعة لا تضاهى

وقلبي بحبك أنت تماهى

وشعري تباهى

أحبك

منذ عرفتك صرتِ هواء التنفس

والحب في أضلعي يتداخل

يشتد.. ينمو ويحتلّني

ويرفع راياته فوق كل المساحات

أسمعه همسة النبض في عمق روحي

وفي الصحو والنوم

حتى إذا أخذتني السنات

obeikandl.com

وأرحل.. أطرد.. أطعن

يحمى وطيس الصراع بروحي

أريد.. لا.. لا أريدك

أهواك؟ لا..

أقبل.. أرفض.. لا.. اتركي القلب

قلبي على الجمر يقبض

آه من المد والجزر

آه من الشوك والزهر يا حب آآآآآآآآآآه

ويشتد في النزف شوقي

حملت هواك صليبي

وتاجًا من الشوك فوق جبين الفؤاد

فكان نواميس عتقي

تجولت في (القدس) طفلاً يتيمًا

وطوردت يا طفلتي في (المكبّر)

أنكرت مثل المسيح

obeikandl.com

وأسندت ظهري إلى حائط الريح

سارت خطاي طويلاً على الشوك

حاولت تهريب حبك

لكنه كان فوق الهوية

فتشت ذاكرتي لم أجد غير حبك

من بؤبؤ العين يهمس: إني هنا..

فأدركت في ساعة الاحتفال بشنقي

بان هواك... أنا

وغنيت للحب في لحظات التباريح

فاعتقلوا السوسنا

تُحرّم حبك في كل القوانين

فالقتل صار مباحًا

وصار الحشيش مباحًا

وبيع الطفولة صار مباحًا

ولكن حبك من أكبر الموبقات

obeikandl.com

وصار كبيرة كل الكبائر

صار التعامل بالحب أقسى المصائر

أحبك... أعرف حين أقول: أحبك..

أني بكل حقوقي أغامر

تحاورني نجمة في السماء

وقد سمعتني أتمتم اسمك

يا أيها العاشق المستميت

من القلب والنبضات انتزعها

ودع عنك هذا العناء.

obeikandl.com

مناورة.. ومشاجرة

ناوريني

حدثيني بكلام الدبلوماسية

باللّطف قليلاً، وقليلاً بالجنون

سيّد القوم يقال المتغابي

ناوريني.. حاوريني

وادّعي الغبن كثيرًا

وقليلاً افهميني

إنما لا تتركيني

لعذابي.

***

obeikandl.com

أنا سطر خطّه الحب على كراس عينيك

دعيني

أنا استحلف عينيك بألاّ تشطبيني

أنا غيم ساقه تشرين

فاستلقى على العشب لكي تستقبليني

عشب عينيك يتوق الآن للغيم الهتون.

***

أنت صحراء وتستسقي سحابات غرامي وجنوني

أنت أرض أعيت الفرسان

لكني سآتي قلبك البكر

برایاتي وبالنصر المبين

فارقبي ببرق أشعاري

وأوتاري وأهاتي

وأنت الساحل المملوء أسرارًا

obeikandl.com

وسحرًا وغموضًا

إنما آت إليه بسفيني

فأضيئي لي فنارات الوتين

وعلى شباك بدر الليل

أو نافذة الفجر ارقبيني

قاوميني

إنما فلتدركيها جيدًا لن تهزميني

أنت لم تستسلمي للحب

منذ الحب ناداك

وشلتك ملايين الظنون

فافتحي للحب شباكك.. دوسي قلعة الشك

بأقدام اليقين

ناوريني.. وادعي الغبن كثيرًا

إنما لا ترحلي

فأنا ظلك.. عيناك وأحلامك

obeikandl.com

أنفاسك دومًا

وأرى حبي مكتوبًا على عينيك

في أسطرك الحمقاء

مرسوم على صدر الجبين

ناوريني واضحكي مني ومن شعري

وأحلامي، ولكن افهمي يا سيدتي

بالصخرة الصماء في رأسك لا

لن تهزميني

فأنا الحب.. أنا الأقدار

هل يهُزم حب

عاش آلاف السنين؟

فالهوى جاء إلى الأرض مع الإنسان

مذ جاءت إلى (آدم) (حواء)؟

فهل ينهي الهوى أن تنكريني

***

obeikandl.com

لون عينيك قصيدة

لون عينيك بحور الشعر

سيمفونية للعشق

ألوان ولوحات وآلاف الفنون

وأنا أعشق هذا الوجه

هذا السحر في العينين إلهامي

وصحوي وجنوني

انفري مني وفرّي واجرحيني

إنما

أمتطي صهوة أشواقي سآتيك

أنا فانتظريني

كلما فارقتك ازددت يقينًا

إنني أهواك

هل جربت ما طعم اليقين؟

أنت تمثال من المرمر والياقوت

obeikandl.com

تمثال (جلاتيا)

إنما يومًا بأشواقي

أعيد الروح للروح

أحيي ميتَ أشواقك في قلبك

أكسر القيد عن الحب السجين

أنا يا سمراء في سجن هموم

صدأ الأصفاد أعياني فهيّا حرريني.

obeikandl.com

بطاقة عيد

أحبك في كل يوم

وفي العيد أهواك أكثر

فخداك ورد ويخجل منه الشقيق

وعيناك أحلى الجبال

ويرعى الهوى فيهما

وفي شفتيك يذيب لماك فتافيت سكر

فماذا أقول وكل الحروف تضج بحبي

فحبي لعينيك من قدرة الأبجدية أكبر

وماذا سأهديك في العيد ماذا؟

وقلبي لديك

وروحي وفكري

obeikandl.com

وكل الكلام أمام هواي أراه شحيحًا

وماس الحروف مزور

ولو أستطيع نثرت الدروب زهورًا لأجلك

لو أستطيع كتبت على كل نجم بأني أحبك

كي يتوهج أكثر

وعبأت قنديل بدر السماء بزيت هواك

ليزداد نورًا

وطرزت اسمك فوق جبين الربيع

ليغدو وجه الربيع معطر

فلولاك ما كان روض الأحاسيس أزهر

ولو أستطيع لطرزت فوق جبين الثريا

تقاطيع خديك

لو أستطيع غزلت على النسمات

وشاحًا عليه اعترافات قلبي

ولو أستطيع...

obeikandl.com

ولكنني واثق أن حبي بأحلى المعاني يفسّر

وأنك عيدي

وأنك لحن الوجود

وأن القصائد ليست بريدي

ولكنها بعض ما في الضلوع

أحبك والقلب يهتف:

هل من مزيد؟

ولكنني في هواي بلغت حدود السماء

فلا شيء قبلك

لا شيء بعدك

أنت البداية.. أنت النهاية

أنت الحدود

ومعنى وجودي

وعيدي

وأوزان شعري، وهمس القوافي

obeikandl.com

وكل البحور، ونبض القصيد

وأنفاس أحلى الورود

ودم الشرايين، دم الوريد

وفي كل يوم أراك أحبك أكثر

وصمت عن الحب صومًا طويلاً

وحين لقيتك أبصر قلبي هلال الغرام

وأعلن أول أيام عيدي.

obeikandl.com

هو الغيث يحيي الربى

يفتح حبك في بيدري نرجسا

وفي شاطئ العمر ضاء فنارًا

ورفّ على أفقه نورسا

وينعشني يفرح القلب

مهما زماني قسا

وبسمة عينيك

تسطع في حالك العمر

يغدو نهارًا

وإن عسعسا

أفر إليه من الحر أركض

أتفيّءُ ظلاً ظليلا

obeikandl.com

يمر هواك نسيمًا عليلا

ويروي الغليلا

وأصرخ حين أكون وحيدًا:

أحبك

يسمعها الطير يشدو

يعلمها في رياض الطيور نشيد الصباح

وتحملها نسمة الصبح وشوشة للأقاحي

ولكنني حين ألقاك من لهفتي

تمنيت أن أهمسا

تمنيت لو يا حياتي بلفظة حب لعينيك أن أنبسا

فهلّا قرأت المشاعر بين السطور

تحاول أن تغرسا

فسيلة حب بقلبك حتى

تصير محملة بالثمار

فيا قمر الليل، يا حب

obeikandl.com

بدّد ظلام الضلوع

الذي ظل في مهجتي دامسا

ويا ديمة في سماء الفؤاد أغيثيه بالحب

صبي حنانك فوق ثراه الجديب

ليكسو كل مداه الهناء القشيب

فبالغيث يحيى موات الربي والسهوب

وغيم الهوى ينقذ الأنفسا

ويا مهرة صيّريني

لو لحظة فارسا

وبالحب يا حلوتي رمي مهجتي

ولا تتركي القلب قفرًا

ولا طللاً دارسا

وكوني على الروح من همزات الشياطين

طول المدى حارسا.

obeikandl.com

لأني أحببت

لأني أحبك أشعر أني
أمير الحروف، مليك البيان
وأن البلاغة طوع بناني
وكل التشابيه كل الصور.

لأني أحبك طرت بعيدًا
لأهدي لعينيك ضوء القمر
فحبك يعطي الضلوع الحياة
وقلبي لمغناة حبي وتر.

لأني عشقت عيونك أمضي

obeikandl.com

أغني الهوى وأحب السهر
وصار السهاد رفيق الحياة
وبين الدراري أحب السمر
وأبحث بين اللغات جميعًا
لأحظى ببعض المعاني الدرر
لأرسم صورة حبي بشعر
يليق بريم سباني وفر.

لأني أحبك أشعر أني
زهور الربيع وماء المطر.

لأني أحبك أصبح شعري
لكل محبي البيان ممر
ومن فوق جسر قصائد حبي
أرى كل من هام يومًا عبر

obeikandl.com

وأبيات شعري تمد القوافي
تزين الربيع وخد الزهر.

لأني أحبك أكسو الربيع
ويكسو قصيدي عراة الشجر
فتلبس ثوبًا قشيبًا وترفل
تعرض حسنًا يثير النظر
لأني أعيش بدنياك أسمو
بهذا الذي من أحبُّ أمر.

لأني أحبك أصبح قلبي
نجوم السماء، أريج الزهر
أحبك خوخًا ولوزًا وتينًا
أحبك بطمًا وحبات تمر
وفيك أرى كل خير بلادي

obeikandl.com

وحبك ظلي وأفياء حر

وقلت لروحي: كفانا عذابًا..

فقال الهوى من جوى: لا مفر..

أحبك رغم عداء الليالي

ورغم الزمان الذي بي غدر

ولولا هواك لأصبح عمري

قفارًا، وقلبي لهيبًا و جمر

ومن كأس حبك يسكب قلبي

قصائد حب تذيب الحجر.

لأني أحبك أشعر أني

رسول الغرام لكل البشر

فهل ذات يوم أنال القبول

وأحظى حياتي ببعض الظفر؟

obeikandl.com

ليل وقلب

عاد المساء

وأراقت النجمات في الأفق الكئيب دم المغيب

عاد المساء وأشعلت

يده قناديل السماء

وأنا فؤادي حلكة

لا شمعة فيه ولا أدنى بصيص

رباه ماذا للفؤاد ترى أقول

وخنجر فيه يغوص

والليل مقبرة الأماني والنجوم

ضحكات شامتة غشوم

ماذا أقول وقد غدت

obeikandl.com

آماله ركنًا تهدم بل طلل

والغدر أذبل فيه أوراق الأمل

كالشاطئ المهجور قلبي

[آه من نغم يعود]

ماذا ترى للشعر يا رجع الصدى الغافي

بأحضان اللحود ترى أقول

ماذا أقول وقد غدا مرًّا غرامًا

كنت أحسبه عسل

القلب مات فلا مجيب

وأظلمت فيه الدروب

لا همس، لا نجوى، ولا

همس يطيب

أأقول أدمنت العيون عشقتها

ولكم لها غنى الوجيب

لكنها رمح الخيانة قد رمت

obeikandl.com

(وحشي) رمحك لا يخيب

كبدي يُلاك و(هند) عادت

لا بواكي للفؤاد ولا نحيب

يا ليل حبي مثل إسرار الإله

لا الفكر يدركه

ولا الأقلام تدري منتهاه

سمراء حبك كان في الأضلاع

قيثارات (أورفيوس)

شدو العندليب وناي حسون

وأشعار الوجيب

ووشوشات الطل للأزهار

أغنية المساء

ويلاه حتى ماتت النظرات منك

وماتت الأوراق حتى والحروف

وتمزقين القلب بالصمت المميت

obeikandl.com

سمراء مات الهمس

ما أبقت عيونك لي سوى وجع النزيف

قولي: عشقت سواك.. لا أهواك..

قوليها بكل شجاعة

لكن دعيني أستريح ولو ثوان

من سياط علامة استفهام فكري

من سيوف الكيف من ماذا جرى؟

ويقهقه الليل الطويل

هذا مصير العاشقين

يا حلم، يا شباكها ماذا أقول؟

ماذا أقول؟ لمن أقول؟

لا صحب، لا أحباب في الليل الطويل

لا شيء إلا قهقهات الريح والضوء النحيل

سمراء يا شوق المسافر للإياب

يا ليت أني ما عرفتك

obeikandl.com

لم تكوني ذات يوم في ضلوعي نبضة

صارت مِدى

لو لم أكن سلمت أمري للرمال وللسراب

لم أزرع الأحلام في الأرض اليباب

كم كنت أحسب حبنا شمسًا

ستودي بالضباب

وبأنه سيضيء لي شمعًا

ويأتي بالقبس

لكنه عني تولى خان وجداني

وفي وجهي عبس

وأعاد للقلب البلس

فالليل مقبرة الأماني والنجوم

ضحكات شامتة غشوم

فلتبك يا رجع الصدى

لا شيء في هذا المساء

obeikandl.com

لا شيء غير الوهم في هذا المساء

لا شيء غير الشوك يجني الصبَّ

من شجر النساء..

هذا مصير الأوفياء!

obeikandl.com

آيــة

آية غرّاء في سِفر البشر
خَطها الرحمان كم فيها عبر
كل ليل وله أنجمه
كل ديجور له ضوء قمر
وإذا ليلي تمادى حلكة
وتمطّى في الليالي وبسر
فسنا الفجر على أبوابه
ومن الأضواء حتمًا لا مفر
وإذا طال ظلام أبشروا
فمخاض الليل يتلوه سحر
حامل في أفقه أبهى الصور

obeikandl.com

يُملأ الشوك غصونًا، إنما

ينتهي الشوك على الغصن بزهر

وبورد نافحًا أنفاس عطر.

obeikandl.com

روح محلّقة

تكتبني عيون من أحب أغنية

على شفاه نسمة

على خرير ساقية

تتركني قصيدة على كتاب موجة

لحنًا على قيثارة الشروق والغروب

أنفاس جنة توزع الطيوب

تصبني قطرات زيت في مشاعل القمر

ترسمني رواية مصورة

على دفاتر الأطفال

أمامها أكون في نقاء النبع

أو نقاء قطرة المطر

obeikandl.com

يغدو الفؤاد عاريًا كما الشجر

مجردًا من عقدة الحضارة

وداء الازدواج

أكون في حضورها كما أنا

تكون في لقائنا كما هي

جوهرة ثمينة والكل قطعة من الزجاج

تخطني برمشها سطرًا على دفاتر النجوم

أصير في حضورها فراشة

وحول نور خدّها أحوم

تخطني نقشًا على مخطوطة الهوى

أصير لوحة من الفسيفساء

في متاحف المساء

أصير في خيال الياسمين

كالطل أمنية

ترسمني عيونها كبسمة على شفاه

obeikandl.com

عاشقين متعبين

أصير شعلة على دروب قادمين

لشاطئ الغرام والحنين

حبيبتي: بمهجتي مدينة دروبها غرام

سماؤها هوى

رياحها تلهّف وشمسها اشتياق

وليلها سلام

سكانها لا يُمنحون يا حبيبتي

تأشيرة العبور للأنام

لأننا مزيفون بالتمثيل بارعون

لأنني أعيش في مدينة أنفاسها الغبار

وأهلها في الظهر يطعنون

في وضح النهار

هواؤها ملوث وحبها معلّب

وشوقنا تنتجه المصانع

obeikandl.com

كأي سلعة، كأي نوع حلوتي

من أرخص البضائع

وفي صدورنا

في مفردات القلب تعمل المباضع

وجوهنا ملونة

قانوننا مزيف ونبضنا مزيف

نمارس الحياة مرتين؛

فمرة أمامنا

ومرة نمارس الحياة في الخفاء

ويلاه كيف مزقوا أجندة الوفاء؟

وكيف شرشت ردتنا في ربوة الدماء؟

***

أموت في هواك مرتين؛

فمرة لأنني أعيش حبنا بأضلعي

obeikandl.com

ومرة لأنني أعيشه بأدمعي

يقتلني الوفاء

تقتلني عكارة المياه في أنهارنا

يقتلني في روحنا الصدأ

أريد أن أقولها على الملأ: حبيبتي

أتفهمين قصتي

أتفهمين صرختي

أتفهمين صمتي

أتفهمين موتي

أ تفهمين لهفتي

وبسمة تصارع الشفاه

لو تفهمين أن صرختي

كصرخة المسيح في البرية

وأنني أنا الحمل

يقاوم الذئاب

obeikandl.com

لترجع الزهور للنحل كيما يجمع الرحيق

ويصنع العسل

كشهد قبلة على عَجل

في حبنا تختلف المسائل

لو تفهمين ما أعيشه بعمقي

لو تدركين نغمة الرعود في قصائدي وبرقي

لصرت في مدائني الشروق والقصائد الفتية

لكننا نعيش الازدواج

وسطوة المزاج

وحبنا ملطخ بـ (الروج)

وشوقنا مزيف يرسمه (المكياج)

وكل ماسنا زجاج.

obeikandl.com

حُسن

يا نبع حُسنٍ إليه الشعر كم وردا
والنحل يهفو إلى زهر الربا أبدا
والفل يملأ أرجاء الأثير شذى
فكيف صيّرته في لحظة نكدا
وأنت روضٌ وأشعاري عنادله
متى رأتك غدا محزونها غردا
والحسن يلهم أصحاب البيان ولا
يغيب عن بالهم حتى وإن بعُدا
هو السحابات تروي روض موهبة
فيبسم الزهر عبّاقًا بكل مدى

obeikandl.com

فيا ابنة الحسن من خاصمته نكد

ومن بسمت له في عيشه سعدا

ما الحسن إلا انعكاس أنت صورته

وأنت صوت وكل الفاتنات صدى

الشعر إن خط عن حسن فلا عجب

إياك أنت وأيم الله من قصدا

وأنت للغيد في كل الدنى مثل

ومن سواك بدا في مقلتي زبدا

أحبك القلب ما أغرته فاتنة

بكل أنثى سواك أنت كم زهدا

وحين خاصمته جافته مهجته

وكم قضى ليله من شوقه سهدا

obeikandl.com

رؤية

الصمت في عينيك إعصار بقلبي

عنف عاصفة ونار

الصمت في عينيك قيثارات أشواق تغني

رجع ألحان الشواطئ للبحار

والقلب حار

في غابة النيروز

في عينيك أغنية تموت

فرح كئيب

وعلى شفاهك بعد صوم القلب

تلمح مهجتي عيد ابتسامات غريب

ميلاد فجر.. نهر موسيقى

obeikandl.com

وباقات ابتسامات وطيب

وشفاهك الحبلى بأجمل خوختين

أوّار نار

وعلى محياك المتوج بالبهاء

حلم المهاجر للإياب

أين الطريق؟

في حضن شعرك نهر تبر

بيدر يلهو بآب

خداك برقوق ونار

وأنا مجوسي يصلي للهيب..

للجلّنار

القلب سوسنة تحن إلى البيادر والحقول

القلب دوري وعيناك الغصون

عيناك تسلب ذكرياتي

والشفاه

obeikandl.com

تجتث من جدران قلبي ما تناثر من نساء

القلب يقتله الصقيع

والرمش يشعل شمعتين أضاءتا روحي

وحبك عنوة يحتل روحي ثم يشتعل الصقيع

كانون يغرق باللهيب

يا شاطئ العينين ملتني البحار

الشعر جلادي وأوزاني دوار

وأدور في عينيك أبحث عن قرار

مدن تساقط في عيونك

ثم تولد فوق شعرك من جديد

وأنا أعيد

ما قاله (المجنون) في (ليلى) وأجهل ما أريد

وأظل فوق عيونك الخضراء أفقد أحرفي

وأرى القصائد فيّ تبعث من جديد

وهويتي ضاعت.. فقدت دفاتري

obeikandl.com

وشعرت أني فيك أبعث من جديد

والقلب يولد من جديد

ويذوب صمتي كالجليد.

obeikandl.com

حبال الصمت

رياح الصمت من عينيك تغزوني

وسوط حروفك الرعناء يلهبني

يعريني ليجلدني

يجردني من الأحلام

يغلق بابها دوني

ويحمي جمرة النكران يكويني

أدور.. أدور كالأقمار

أمضي مثل مجنون

كأن التيه في فكري

وفي روحي

وقلبي (طور سينين)

obeikandl.com

ولا قبسًا أرى في الدرب

لا منًّا ولا سلوى

وبطن الحوت يلفظني

ولكن دون يقطين

وفي عينيك قناص

بنار الغدر يرميني

غرست فسائل الأشعار في أرض

يباب في التراب البور

نادت من سيروييني

صرخت فما سمعت صدى

ولا قالت شفاهك من يناديني

بذار قصائدي العذراء

كنت أجيء أنثرها على بابك

وأعبر عالم النجمات

أسرقها وأزرعها بأهدابك

obeikandl.com

وكنت أقول: يا قمري أحبيني

وقوديني إلى جزر الهوى، لكن

بربك لا تعيديني

لكي يستيقظ الحرف الذي يغفو

على شفتيك.. من حين إلى حين

سنين العمر كم مرت

عجافًا والتراب بمهجتي نادى

أغيثيني

وظل القلب يرقب ديمة تنهل

ترويه وترويني

وظل النوم يهجرني

وينكرني ويجفوني

أرى حبي على شفتيك مصلوبًا

وقلبك قام خلّ الغدر يسقيني

أنا تموز في واد الردى ملقى

obeikandl.com

أعيديني

كأن الحب كابوس

غزا عينيّ فانتبهت

على وقع السكاكين

تقطع كل أوصالي

تمزق لي شراييني

وأسكن في البعيد هناك

تنزف مرة أخرى جراح خلتها التأمتْ

ولا من مهجة حولي

تضمدها

وبالحب الذي عايشته

قلب يداويني.

obeikandl.com

نظرات

يختلس النظرة تلو النظرة

يسترق السمع لوقع خطاها

يسترق السمع بحسرة

تقتله الفكرة

ماذا لو أهداها عمره

كانت... مازالت

عذب الماء، وسحر الوجه

وسحر الخضرة

كانت معبد مهجته

ويولي الخافق شطره

قالت مرة

obeikandl.com

كم أغضبها.. كم أنّبها

كم أتعبه لعب الفار.. الهرة

ويعيد الكرة

كم قالت كلمات تنفذ صبره

بحرًا كانت.. كم أنعشه المد

وكم نادى في صمت جزره

لو كان يجيد الشعر

لنادى شعره

أو أتعب كل الأقلام وأنفق حبره

تقتله الفكرة

وصراع بين العقل وبين القلب

وبين تقاليد الأسرة

ليل يجثم.. ليل الغيم على مهجته

لو كان شجاعًا أبدع فجره

وسواد الروح تلاشى

obeikandl.com

وعلى الأفق امتدت حمره

وتراءى (قيس).. تراءت (ليلى)

ماذا سيقول؟ ومن يسمع عذره؟

بحر لجّي يمتد بخاطره

وينادي عمره

أين اللؤلؤ والمرجان

وأين الدرة؟

ليل يتمطى من غير نجوم

ليل يفقد حتى بدره

من يفهمه.. من يمنحه النصرة؟

يصعد.. يهبط

مثل الحبل يعانق بَكَره

يختلس النظرة يسترق السمع

يحلق في الآفاق بعيدًا

يسرق من جلستنا الفكرة

obeikandi.com

ينظر للزهرة

تعبق.. تحرق.. تمتد سيوفًا

في الصحن وريقات دوالي

تصبح في عينيه قطوفًا

هذا القطف الحلو

أمَا كان من السهل عليه

عصره؟

يشعر بالغصة في الحلق

يمد يديه لكأس الماء

تدندن مهجته أغنية:

"ذوب في كأسي عطره"

ينظر في أنحاء الغرفة

يبحث عنها.. عن خطوتها

عن نظرتها.. تفضحه عيناه

وتكشف سرّه

obeikandl.com

تفضح أمره

لو يفهم هذا الحاسوب الأحمق

كم عذبه.. كم منه يحس بغيره

هي تلمسه.. وتجالسه

كم ستطول.. تطول السهرة

بحرًا كان ويرقب نهره

وبكى الفارس

ضاعت.. ضاعت منه المهرة

ضيع [في الأوهام] هواه

وضيّع عمره

شرب الماء بصمت مرٍّ

كان كمن يشرب من حسره

نظر إلى الكأس بصمت

ورأى قعره

كانت في آخره قطرةْ

obeikandl.com

صارت تعلو.. تعلو

صارت بحرًا

يتلاطم فيه الموج ويكسر زورقه

ويمزق كل شراع فيه

هذا القبطان الماهر

ينكر بحره

كان على مائدة الحب

يتيمًا يستجدي كِسرةْ

سقطت من عينيه العبرةْ

هل كانت بين يديه تسلّمه كـ (يسوع)؟

هل سلّمه للصلب (هوذا)

و الفكر التائه

وكسا تاج الشوك جبين

القلب وشعره

ونظرتُ إليه بصمت

obeikandl.com

وبحزن، وهتفت بسرّي

ضيعت اللؤلؤ والمرجان

وضيعت الريشة والألوان

ضيعت الموسم والبيارة والبستان

فهل كانت تنقصك الخبرة؟

وهل كانت يا خِلّ محرمة تلك الثمرة؟

هل قال لك الخالق: لا تقرب تلك الشجرة؟

حبلٌ من مسد الفكر امتد

وطوق نحره

كان كـ (موسى) في المهد

يمد يديه ليختار الجمرة بدل الثمرة

من يحلل عقدة فمه

من يجلو فكره

من يشرح صدره

نظر إليها.. هل كانت تسخر منه؟

obeikandl.com

هل كان يعاتبها؟

هل كان هواه ليلاً نظرته تهتك سرّه؟

هل كانت تسقيه بعينيها الخمرة؟

هل كان اللحظ كـ (هاروث) وينفث في مهجته سحره؟

تتعبه النظرةْ

وهمست أقول إليه:

يا فارس.. يا يائس

يا بائس.. ضيّعت الفاكهة الحلوة

ضيعت البحر الهادئ

ضيعت المهرة

مر الوقت سريعًا كاللحظات

جفت في شفتيه الكلمات

وارتشف القهوةْ

قال: أحب القهوة كحياتي مرةْ

وتنهد.. كانت زفرته لهبًا

obeikandl.com

يحرق صدره

ويلوم الأقدار يقول بأن العالم أتقن غدره..

غادرنا المنزل

نظر إلى البيت يودعه

هل كان يعانقه؟

كنت أرى سكينًا

يجرحه النصل من الشريان

إلى الشريان

وهمست له: ذهب مع الريح الحلم

وقالوا في الأمثال:

بعد السكرة تأتي الفكرةْ

من يعجبه البلح العالي

يحتاج صعود النخل الشامخ

لكنك لم تصعد

صار النخل الشامخ أعلى.. أبعد

obeikandl.com

وصلتْ قامته الزُّهرة

ومزارك صار بعيدًا جدًّا

وديارك قفر

وغيوم الأوهام، وأحلام اليقظة

يا خلّ جهام وغواد

لا تنزل قطرة.

obeikandl.com

استئناف حكم

من حقي في محكمة الحب معذبتي أن أحظى
بدفاع يا حلوة عادل
من حق الحب علينا أن نُعلمه
من فينا كان المغدور من المقتول
من القاتل
المتهم بريء دومًا حتى تثبت تهمته
وتتمّ.. تتم إدانته
من حقي أن أترافع لو خمس دقائق
حتى أثبت من ألقى الحجر بنبع الحب
ليعكر فيه الماء الرائق
من حق الحب بأن يعرف من فينا كان وفيّا

obeikandi.com

من فينا كان غبيّا

من فينا العاشق

من فينا المارق

من حق فؤادك أن يعرف

كم كنت وفيّا

وعشقتك عشقا أبديّا

إني أسكنتك في الشريان

وفي الوجدان وهبتك بؤبؤ عينيّا

ووهبت عيونك بحر القلب

وكل الجزر وأنوار الساحل

تهمك لا شك ملفقة

وشهودك زورًا قد شهدوا

ما عرفوا عن حبي شيئًا

ما علموا عن حمقك شيئًا

ما لمحوا اسمك منقوشًا

obeikandl.com

في القلب ودفتر رئتيّا

ما سمعوا اسمك ألحانًا

موسيقى الشعر بشفتيّا

ما لمحوا طيفك بعيوني

يتراقص قمرًا فضيّا

ما عرفوا كم أنت بقلبي

كم فيه لهواك منازل

وغيابك يَقلب أيامي

وتعربد في العمر زلازل

من حقي قبل صدور الحكم

بدقائق لدفاع عادل

أشجار هوانا باسقة

كم رويت من دمعات عيوني

وتغذت من قلب فؤادي

مذ كانت في البدء فسائل

obeikandl.com

فعلام حملت لها فأسًا

كي تُقلع وحملت معاول

الحب خيار أبديٌّ

لكلينا من غير بدائل

الحب بصحراء الدنيا

ظلّ وضفاف وجداول

فدعيه يمسح دمعتنا

ودعيه يرسم فرحتنا

ودعيه يروي قصتنا

لنسائم صيف وخمائل

ودعي قصتنا ألحانًا

تشدوها في السحر عنادل

فجميع التهم ملفقة

والدعوى فحواها باطل

والحاسد يرقب فرقتنا

obeikandl.com

ويزج الحابل بالنابل

يا حلوة لا.. لا تستمعي

لكلام الواشي والعاذل.

obeikandl.com

حراسة

على باب قلبي
وقفت تصدين كل النساء
وأتقنت صد الجيوش التي
حاولت بالسلاح احتلال الفؤاد
وأرجعتها للوراء
وكانت على كل ثغر عيونك ترصد
كنتُ بمحراب عينيك أسجد
كنتُ كطود من الكبرياء
ومرّت مئات الجيوش الجنود الأشاوس
وكانت تهاجم.. كانت تناوش
وما رفعت فوق قلبي لواء

obeikandl.com

وكنتِ وما زلت في العين نورًا

وفي رئتيّ الهواء

وما زِلتُ في الحب أشرب من نبع عينيك

ما زلتُ أهتف: هل من مزيد

أنا لا أريد ارتواء

وما زلت دومًا أحاول في الحب

فكّ حروف الهجاء

ومنك تلقّيت ترتيلة الحب

أنت لدين الهوى في مدن القلب

خاتمة الأنبياء

وأنت بنهر الحياة المياه الزهور

وأنت العبير وأنت الرواء

فلا تتركي العمر يمضي ونحن حيارى

ولا تتركي الحب يمضي جفاء

ففي الصبر ذقت المرارة

obeikandl.com

ذقت صنوف العناء

فهل لي بحبك بعض العزاء؟

وهل في اللقاء لهذا الهوى السرمدي عزاء؟

وهل من لقاء؟

obeikandl.com

أنت قلبي

وتسألني الروح: هل أنت قلبي؟

وهل أنت حبي؟

وهل أنت معجزة المعجزات

وأزهار دربي

وماءٌ فراتٌ تفجر قربي؟

فأصمت.. أرحل عبر الزمان

ويحضرني العمر.. أختصر السنوات

ببضع ثوان

فألقاك كل الأماني

وورد الجنان

ووحي القصائد

obeikandi.com

ألقاك فيها جمال المعاني

وألقاك في العمر نبع الحنان

وفيك حلمت

رأيتك موجًا من الأقحوان

وبدر البدور وسحر الزهور

وملهمة الفن عبر العصور

وألقاك بحر الهوى حين يهدأ

ألقاك بحر الهوى لو يثور

وألقاك في موجه لو يمور

وأسمع صوتك في سقسقات الطيور

وألقاك واحات صحراء عمري

وظل الهجير

فأنت الأليف وأنت السمير

وتسألني الروح: أين المصير؟

فيبتسم القلب.. يهمس ما دام فيه

obeikandl.com

الهوى نابضًا

فالحواكير مثل القصور

ودامس عمري استحال إلى وهج

فضاءات نور

فقودي خطاي إلى حيث شئت

وأني مشيت.. فؤادي يسير

دعي العمر يمضي حثيثًا

فإن الهوى من قضاء العلي القدير

دعي العمر يمضي

فأنت الضياء

وسحر الرواء وأنت الهواء

وأنت الشذى والعبير

وأنت غناء الخرير

وأنت أريج الزهور

وأنت نشيد الطيور

obeikandl.com

أراك فيصبح للكون شكلاً جديدًا

وتغدو طريقي ورودًا

وابدأ عمرًا سعيدًا

سعيدًا.. سعيدًا.. سعيدًا

أجلْ أنت قلبي ونبراس دربي

وأنت هدية ربي

ومن أجل حبك أقحم منتصرًا كل صعب

وبعد سنيي العجاف

وبعد فصول الجفاف لدي اعتراف

هواك سحاب أعاد الربيع لعمري

وفتح في يابس الغصن زهري

لقاؤك يشرح صدري

ويحلل عقدة فكري

يفجر ينبوع شعري

ويشدد أزري

obeikandl.com

فتغدو الحياة قناديل عطر

وإن غبت يومين عني

أحس بأني وحيد

وينفذ صبري

أفر إلى شاطئ الشعر

أشكو هواي وبثي

وأشكو إلى قلمي والدواة وحبري

فلا تتركيني وحيدًا

فأنت الضلوع وقلبي

ولليل في حدقات عيونك سلمت أمري.

obeikandl.com

تأخّر

تأخرت جدًّا
ولكنني اعتدت طي المسافات
واعتدت خرق الإشارات
واعتدت عند العناء اجتياز المساحات
أتقنت فن التزلج جدًّا
من فوق أمواج بحر الهوى
كي أهزم الموجة المقبلةْ
ومركبة الحب عندي بلا فرملةْ
أنا لا أجيب على الأسئلةْ
ولا أترك العمر يخفت قنديل حبي
ويطفئ نيرانه المشعلةْ

obeikandl.com

ولست أطيق الإقامة في الغرف المقفلةْ

ولا أرسم الحب بالمنقلةْ

ولا الاتحاد، ولا الاقتران، ولا الجيب والظل

كل حساباتكم والتقاليد

في شرعة الحب عندي غدت مهملةْ

أحبك.. يكفي بأني أحبك

كي تحسم المسألةْ

وبالحب من غير صوت الحداة

ستمضي بنا القافلةْ

وفي الحب لا فرق

بين المناجل والسنبلةْ

فيا منهل الحسن

ما في هوانا الخريفي من مشكله

فلا تصنعي من أزاهره شوكة

ولا تزرعي في شوارعه قنبلةْ

obeikandl.com

لك الشمس ترسل قبلة أضوائها

والعصافير باسمك تطعم أبناءها

والزهور تمد إليك يديها

لتأخذ بعض العبير من الخد

تختار من بعض حسنك أسماءها

وفي مركبات الصبا ترسل الأرض أنداءها

فكيف أخالف قانون هذا الوجود البديع

وكيف أراك ولا تسكنين الضلوع؟

ولا يصبح القلب مثل الـ (يسوع)

يبشر بالحب؟ كيف أراك

ولا يحرق القلب بعض البخور

يعيذك من أعين الحاسدين

وكيف أراك ولا يعلن القلب ميلاده

ولا تعلن الروح أعيادها

وتطلق سرب حمام

obeikandl.com

تضيء لأجلك في هيكل الحب بعض الشموع؟
تأخرت جدًّا، تقولين، لكنني أبدأ اليوم عمري
ومن أفق عينيك يبزغ فجري
وتزهر سوسنة الحب بين الضلوع
ويبتسم الأقحوان بصدري
وأنسى تواريخ بؤسي
وأوقد في موقد الحب جمري
وأحلم بالسنوات الجميلة من عمرنا المقبلةْ
وأدرك أن الحياة
تظل برغم الأسى عادلةْ.

***

تأخرت جدًّا
ولكن حبك فجر يضيء الحنايا
وكل الزوايا

obeikandl.com

وكالفل والياسمين الهوى في فؤادي يضوع

وكالموج يحكي لرمل الشطوط الحكايا

وفي سقطة من سقطات حياتي

وفي زلة كنت أسقط اسمك من موسمي

من حسابات عمري

ومن سفر فكري

وطلقت شعري

وسلمت لليأس رايات أمري

وصمت على جبل الهاربين من الحب

رضيت المسير إلى الجلجلةْ

كنت أجوع وأصبر، أعرى وأصبر

لم أقبل المنَّ يومًا وسلوى الغرام

وفضلت في رحلة التيه

يا حلوتي عنهما لسعات الصيام

وقلت: طعامك يا حب لن أقبله

obeikandl.com

وبعد المعاناة ناولني الحب

عشر وصايا بحبك

عدت لأطفئ كل القناديل

قال لي الحب: وجهك يكفي

عدت لأسكت كل المواويل

ألحان قلبك صوتك يغني

وعدت إلى البحر

كان محار الهوى باللآلئ ممتلئًا

عاد لي وهج الشعر

ألقيت للقلب ألواح حبك

في كل سطر رأيتك

بي حروف الهجاء

وفي أبجديات أهل الهوى

كان وجهك وحي البيان

وفي حبة الفكر، في بؤبؤ العين

obeikandl.com

في ألق الفجر في وشوشات الخرير

وهمس الأزاهير للنهر.

* * *

تأخرت جدًّا

ولكنك اليوم أكثر عطرًا

وأعمق سرًّا

فماذا أقول وحولي القضاة

وقد عقدوا جلسة النطق بالحكم

وأغنية الحب شاهد نفي وحيد

تطالب محكمة الأغبياء بصلبي ونفيي

ويستقطب المدعي العام سود القلوب

وعمي البصيرة حتى أدان

وما يعلمون بأني أموت مرارًا

على سيف عينيك منتحرًا كالمحارب

obeikandl.com

من طعنة الـ (هاري كاري)

على حد سيفٍ شديد المضاء

ولست أداري

ولست أماري

يقولون إني خرجت عن العرف والدين

إني خرقت جميع القوانين

يا ليتهم يعلمون بأنك ماء الحياة

وأوزان شعري،

وأنك من أجمل الأغنيات

وبعدك نصل يغوص ببطء بقلبي

وأن الممات البطيء أشد من الموت

يأتي إلى روحنا دفعة واحدةْ

تطالب محكمة الأغبياء بشنقي

لأني أحبك ضد القوانين

ما يدركون بأن الهوى يرفض البركة الراكدةْ

obeikandl.com

وما يعلمون بأن التعاويذ لم تجد نفعًا

وكل التمائم ضدك كانت بلا فائدةْ

وما يعلمون بأن الهوى دائمًا

يستلذ الخروج عن القاعدةْ

وأن الهوى كالعشاء الأخير

من الرب يأتي

وعيناك من قمقم أخرجت مارده.

* * *

تأخرت؟ لا.. فالهوى دائمًا

يحدد أنى ارتأى موعده

ويوقد في الزمهرير لنا موقده.

obeikandl.com

مخرت عيونك بحر قلبي

كيف اخترقت مدائني؟

وقرى محصنة، وكيف عبرت

من جدري

وهدّمت الحصون؟

كيف استطعت إلى فؤادي؟

رغم كل خنادقي تتسللين

وأعدت ترتيب الشظايا

في الفؤاد

أعدت ترتيب السطور

بدفتر القلب الحزين

ونزعت أشواكًا نمت

obeikandl.com

في مهجتي عبر السنين

يا من بنهر الروح

في بحر القصائد تسبحين

ومن الوريد

إلى شراييني غدوت تجذفين

يا من كحسون على أيك الضلوع

تغردين

غرقت سفائن كل أنثى في دمي

لم يبق في قلبي لغيرك

من سفين

ورفعت سارية لحبك

والشراع غدَا يرفرف

هازئًا بعواصف الأضلاع

بالأمواج

صرت عباب قلبي تمخرين

obeikandl.com

ومن عنادي تسخرين.

❊ ❊ ❊

يا ظبية من أي صحراء أتيت

إلي؟ تمرح في سهوب القلب

ترعى نبضه

وغدوت فوق مروج أضلاعي انتصارًا

تسرحين وتمرحين.

❊ ❊ ❊

وزرعت حبك

في حقول الروح

في الشريان، في التاجي

في سهل الوتين

رحماك لست من الملائكة الكرام

obeikandl.com

خلقت من ماء وطين.

❊ ❊ ❊

وسكنت أوراقي

وذاكرتي سكنتِ

وفي دمي رغمي أقمتِ

تعبقين الروح مثل الفل

ينفث في الدروب عبيره

وشذى رياضك

فاق نفح الياسمين

عبثًا أكابر

أدّعي

عبثًا أكتِّم لهفتي

وعيون أهل العشق تكشفهم

تسطر ما بهم من لوعة فوق الجبين

obeikandl.com

ويطلّ ما أخفوا

من الشوك المخبأ

عبر نافذة العيون

والحب من أفق الفؤاد يطلّ

مثل الفجر وضّاء يبين

ويسير مثل الشمس في كبد السماء

وأنت في فلك الضلوع تسافرين

وبنهر أوردتي وشرياني

هوى تتعمدين

وزوارق الرمش الكحيل

تحديًّا

في بحر قلبي تنزلين

ويقول عقلي هاتفا بي:

ويك ما هذا الجنون؟

وكيف تمشي فوق أرض الشوك؟

obeikandl.com

كيف تسير درب العاشقين؟

ويرد لحظك هازئًا بالعقل

إن الحب مثل الموت

مثل الشعر يأتي كل حين

الحب مصل قلوبنا

الحب يشفي من صداع الفكر

مثل الأسبرين

فيه الهدى للحائرين

لضائعين بدربهم

ومعذبين

الحب في كل السنين

يظل أقوى الفاتحين

ويدك دون هوادة

كل الحصون

يفنى الجبابرة العظام جميعهم

obeikandl.com

والحب يبقى سيدًا للخالدين

هو أول الصفحات في الكتب

الهداة المرسلين

وهنا السؤال: نكون

ضمن حداة قافلة الهوى

أو **لا نكون.**

obeikandl.com

تبسّمي

تبسّمي..
تحلو حياة أصبحت كالعلقم
دعي ابتسام ثغرك الحبيب ديمة
تهمي على جديب مهجتي
على الفؤاد يغدو يانع المواسم.

تبسّمي..
دعي ضياء بسمة
من ثغرك الوضيء
ووجهك البريء
تضيء ساحة الفؤاد المظلم

obeikandl.com

تساقطت ثلوج أحزان

على جبال مهجتي

غطى الضباب درب خطوتي

والزمهرير قارص

تقدمي وأضرمي

نيران حبك الذي يدفئني

ويدفئ الضلوع

وامسحي دموع مقلتي

وادفئي دمي

فأنت في العيون

أجمل الرؤى

وأجمل الألحان في فمي

وأنت أنت ملهمي.

تبسّمي..

obeikandl.com

ولا تتجهمي

فأنت إن عبست

يكفهر عالمي

كأنني أعيش في جهنم

يجلدني الزمان

يغرس السيوف والمدى

في خاصرتي

كأنني الشيعي

في محرم.

تبسّمي..

تنطلق الأفكار من عقالها

تنطلق الأشعار من قيودها

تمشي قصائدي

على دروب الكون كالجواد المطهم

obeikandl.com

ويعزف الفؤاد لحنًا هادئًا

يرقص من جماله دمي.

تبسّمي..

واستسلمي لحبنا

وسلمي القياد للهوى

دعي الغرام كالسوار

في المعاصم.

تبسّمي..

لأن حبك الندى

والغيث والسحاب يروي القلب

كي يظل يانعًا

ورغم هذه السنين

يبقى يافعًا فتىً

obeikandl.com

ولـمَّا يهرم.

تبسّمي..
بغير لحن حبك الشجي لم أطرب
ولم أترنم
وحينما أصمت يا حبيبتي
تقول مهجتي قصائدَ
بغير ما تكلم.

تبسّمي..
تشرق في الوجود الشمس مرتين
وتثمر الأشجار مرتين.

تبسّمي..
بسمتك التي أحبها

obeikandl.com

من رحلة الحياة مغنمي

تبسمي يعود للحياة دفؤها

تصير رغم ما أحس من أسى

رائعة المعالم.

تبسّمي..

ترفّقي بقلب صبّ مغرم

فوجهك الشهي روضة

وكل بسمة تفوح بالشذى

كنفح زهرة

وعبق البراعم

تبسّمي.

obeikandl.com

شكوى

أشكوك لله لا للناس والبشرِ
أنا السهول فهل أحيا بلا مطرِ
أعدت حب الصحارى للفؤاد وقد
مات الهوى حسرةً من عالم الحضرِ
سموتِ فوق نساء الأرض قاطبة
كما الدراري سمت أو نادر الدررِ
وفرّقتنا سنون آهِ قاتلة
العمر أبعدنا والحب كالقدرِ
وهل يشيب فؤاد أنت ساكنه
الماء والشمس أصل الزهر والثمرِ

وأنت شمسي ومائي والهواء فهل

سيذبل العمر والأمواه في النهرِ

عيناك خداك والرمشان أسلحة

فكيف أنجو ترى من أسهم الحَورِ

تمضي الليالي وعين القلب ساهرة

تدعو الذي يقبَل الدعوات في السحرِ

ملكت قلبي وروحي والعيون فما

أرى سواك أنا في عالم البشرِ

والعقل صرت به التفكير من زمن

فكيف أنسى التي تحتل لي فكري

إليك صار يفرّ القلب من ألم

فأنت ميناؤه إن عاد من سفرِ

وأنت ضوء الليالي للفؤاد فلا

تحتاج ليلاته للنجم والقمرِ

تعطّفي يا حياة القلب وابتسمي

كم بسمة أنقذت روحًا من الخطرِ

قولي أحبك لو بالصمت تنقذني

فأنت من مخر الأمواه من حجرِ

وأنت من أبدع الأشعار في قلبي

ومن جمالك كانت أجمل الصورِ

قولي لمن لامني في الحب معذرة

وعن فؤادي وعن أشواقه اعتذري

فالحب أقدارنا والحب مسألة

فوق العباد ولا منجى من القدرِ

obeikandl.com

الفهرست

لا مفر من هواك	5
لا تراجع	8
كفى يا قلب	10
قولي لهم.. لا تخجلي	15
شمس وتمنح نورها الكون	17
من يطيق؟	21
مهد الجمال	26
انفجار	29
أحملك وأتوهج حبًّا	35
آهات	42
سأظل منتظرًا	46
حب على الورق	50
تحوّل	53

obeikandl.com

الخلاص	56
ظلام دامس	60
عيناك حربًا وسلمًا	62
عشتار	69
في حفل زفاف	75
أهواك.. تلك جريمتي	80
أحبك ولا أستطيع الاعتذار	85
مناورة ومشاجرة	92
بطاقة عيد	98
هواك الغيث يحيي الربى	102
لأني أحببت	105
ليل وقلب	109
آية	115
روح محلّقة	117
حُسن	123
رؤية	125
حبال الصمت	129

obeikandl.com

نظرات	133
استئناف حكم	143
حراسة	148
أنت قلبي	151
تأخرت	156
مخرت عيونك بحر قلبي	165
تبسمي	172
شكوى	178

obeikandl.com

obeikandl.com